

## تدخل امهات عربية في حياة اولادهن ذوي التخلف العقلي بعد ايوائهم في مكان

### خارج البيت

هلا مشرقي، جامعة حيفا، 2009

بتقديم: بروفييسور اريك ريمرمان

خلال السنوات العشرين الأخيرة حازت قضية ايواء اشخاص ذوي حاجات خاصة في مكان خارج بيتهم، على اهتمام كبير من قبل باحثين في البلاد وفي الولايات المتحدة. وفي البلاد، قدر الباحثون ان اباء وأمهات عرب فكروا في امكانية ايواء اولادهم في مكان خارج البيت في احيان متباعدة فقط، رغم افادتهم عن مستويات اعلى لديهم لتحمل العبء الشخصي والعائلي بالمقارنة مع اباء وأمهات يهود

(Azaiza, Rimmerman, Araten-Bergman & Naon, 2006 ; Schwartz, Duvdevani & Azaiza, 2002).

وفي المراجع الاحترافية ليست هناك معلومات عن انماط ومستويات التدخل - الفكري، السلوكي، العاطفي - لدى اباء وأمهات عرب اتخذوا رغم ذلك القرار بايواء اولادهم في مكان خارج البيت، ولهذا السبب هناك اهمية لدراسة نوعية الصلة بين امهات عربية وأولادهن بعد عملية الايواء المذكورة.

وقد درس البحث الصلة بين المتغيرات الاجتماعية-الديموغرافية الخاصة بالأم: عمر، وضع عائلي، مستوى تعليم؛ الولد: جنس، عمر عند عملية ايوائه في المكان، مدة مقضية في الاطار الاسكاني، شدة التخلف العقلي، وجود اضطراب نفسي؛ الاطار الاسكاني: مسافة بينه وبين بيت الأم؛ وكذلك متغيران مستقلان اضافيان: تقسيم المهام في العائلة ومواقف الأم من التقسيم نفسه - مما يعطي تعبيراً عن البعد التقليدي في المجتمع العربي، وبين انماط التدخل التي ستبديها الأم. وقد اعتمد اختيار هذه المتغيرات على ارتباطها بالتدخل الوالدي كما تم التعبير عنه في المراجع الاحترافية، ما عدا متغيري مستوى التعليم والعمر للولد حين عملية ايوائه في المكان.

يعتبر الباحثون تدخل الوالدين في حياة الابن/الابنة المنخرطين في الاطار الاسكاني خارج البيت، متكونا من ثلاثة ابعاد: تدخل فكري، سلوكي، عاطفي. وتدل نتائج الأبحاث على ضرورة دراسة مسألة التدخل الوالدي بهذه الرؤية متعددة الأبعاد، كما تم عمله في هذا البحث.

(Blacher, Baker & Feinfield, 1999).

وتكونت مجموعة الخاضعين للفحص من 81 اما عربية انخرط اولادهن في مساكن مدرسة داخلية ابتداء من كانون الثاني 2008 حتى 31 من كانون الأول 2009. وبين الأعوام 2000-2008 تم ايواء 387 طفلا وبالغا ذا تخلف عقلي في 14 مركزا اسكانيا مخصصا للوسط العربي. وفي عينة عشوائية لعمليات الايواء في 33% من المراكز الاسكانية، كانت تناسبية حسب نوع المركز الاسكاني (عمومي او خاص)، وجد المركز الاسكاني العمومي كقرانا مع المراكز الاسكانية الخاصة: النهضة، القدس، رند. واشتملت استبيانات البحث على استبيان اجتماعي-ديموغرافي؛ واستبيان تقسيم المهام في العائلة كما تم اصداره من قبل كاتس، لافي، عزازية (Katz, Lavee & Azaiza, 1996)، الذين وسعوا الاستبيان واستخدموه في بحثهم حول عائلات عربية في اسرائيل؛ واستبيان مواقف من تقسيم المهام كما تم اصداره من قبل كاتس، لافي، عزازية (1996)؛ واستبيان تدخل والدي تم وضعه من قبل بيكر، بليخر، فايفر (Baker, Blacher & Pfeiffer, 1996).

وتشير نتائج البحث الرئيسية الى ان قيام اضطراب نفسي مصاحب للتخلف العقلي، ومدة مقضية طويلة للولد في الاطار الاسكاني خارج البيت، كانت لهما صلة صارخة بمستوى تدخل فكري-سلوكي متدن من قبل الأم. واما مواصفات الأم،

فوجد ان عمرا كبيرا له ارتباط بمستوى متدن من التدخل الفكري-السلوكي، ولكنه ليس عاطفيا. وفي النهاية، وجد ان للمسافة بين بيت الأم والمركز الاسكاني الذي يقطن الولد فيه، كان ارتباطا صارخا بمستوى التدخل الفكري-السلوكي من قبل الأم، حيث لمسافة اكبر بين بيت الأم والمركز الاسكاني ارتباطا بمستوى تدخل فكري-سلوكي متدن. ومن اخر جهة، لا يمكن الاشارة الى ارتباط صارخ بمكون التدخل العاطفي من قبل الأم.

وبخلاف المتوقع، ان المتغيرات الخاصة بتقسيم المهام لدى الوسط العربي لم يكن لها ارتباط بتدخل الأم. واما متغيرات تقسيم المهام في البيت ومواقف الأم من تقسيم المهام، فلم تساعد على فهم التدخل الفكري-السلوكي او العاطفي من قبل الأم. وان احد التفسيرات لذلك هو حقيقة كون مجموعة الخاضعات للفحص متجانسة- كانت اغليبتها امهات مسلمات، متديبات- تقليديات، ذوات مستوى تعليم ابتدائي متدن جدا. وهناك صلة بين هذه المتغيرات وتشابه المواقف كالمذكور.

وان اتخاذ قرار من قبل عائلة عربية بايواء ولدها خارج البيت، يشكل بحد ذاته خطوة غير اعتيادية في هذا المجتمع، في نفس الوقت من شأنها ان تدل على عائلة وقعت في ازمة ووصلت الى الحد الأعلى الذي لا يمكن تجاوزه من وسعها. وتغني نتائج البحث المعرفة وتشدد على ضرورة الادراك لأهمية الأخذ بالحسبان للخلفية الثقافية لهذه الأمهات. ويجب على المهنيين، وخاصة في مجال الرفاه الاجتماعي، اعتبار عملية ايواء الولد خارج البيت مسيرة تتطلب مواصلة المراقبة، والمرافقة، وعند الحاجة التدخل فيها مع عائلات القطان، وهذا كوسيلة لاستمرار التدخل الأمي وكهدف بحد ذاته يتمثل بالسعي لمساعدة الأم والعائلة على التوصل الى حالة من التوازن المجدد.